المدرسة الأحسائية
في النجف الأشرف
مركز ومدرسة العلامة الشيخ أحمد بن فهد الأحسائي
للبحوث والدراسات الاسلامية

عجالة في بعض

أسرار التجويد

من مؤلفات
شيخ المتألهين الأوحد
الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (رحمه الله)
(١١٦٦هـ - ١٢٤١ هـ)

مراجعة وتقديم
الشيخ علي الغراوي
مدير معهد الشيخ الأوحد الأحسائي

تحقيق وتعليق
الشيخ راضي السلمان الأحسائي
أمين عام المدرسة الأحسائية في النجف الأشرف

هوية الكتاب

اسم الكتاب: ..... عجالة في بعض أسرار التجويد
المؤلف: ... من مؤلفات الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي
مراجعة وتقديم: ..... الشيخ علي الغروي
تحقيق وتعليق: ..... الشيخ راضي السلمان الأحسائي
الناشر: ..... دار هجر للطباعة – النجف الأشرف

من إصدارات الشيخ الأوحد الأحسائي لعلوم القرآن الكريم والعقائد الإسلامية
التابع للمدرسة الأحسائية في النجف الأشرف

الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٤١٣) لسنة ٢٠١٧م

الحقوق محفوظة ومسجلة

باسمه تعالى

مقدمة المعهد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وحبيب إله العالمين، أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

ورد عن مولى المتقين، وقائد الغر المحجلين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ كلام في فضل القرآن ـ فقال : (واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب، وما جَالَسَ هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، زيادة في هدى، أو نقص من عمى)[١]. فإذا كان خير جليس في الزمان كتاب، فكيف إذا كان كتاب الله، ومعجزة نبيه الخالدة، ودستور المسلمين ، ووصيه رسول الله صلى الله عليه وآله والثقل الأكبر، فالقرآن نور وزيادة في الهدى.

ولا بد من الإستفادة من معين الصافي، والوصول إلى المعاني التي تضمنتها جمل وكلمات القرآن، يجب إتقان قراءة النص القرآني بشكل صحيح، خالٍ من كل لحن وتحريف، وذلك لا يتم إلا من خلال إجادة النطق بالكلمات القرآني، ومعرفة احوال الحرف وصفاته، وأحكام الوقوف عليه والإبتداء به، كما أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك عند سؤاله عن معنى الترتيل، قال:(هو إجادة الحروف، ومعرفة الوقوف)[٢].

ومن هنا جاءت الحاجة إلى علم يضبط قواعد التجويد والترتيل، ويحافظ على جمال وحلاوة اللفظ العربي بصورة عامة، والنص القرآني بصورة خاصة، وقد ألفت فيه الكتب، وتوسع فيه العلماء، ونُظمت فيه الأراجيز لجمع أحكامه وقواعده، وكان لعمائنا الإمامية السبق في ذلك والريادة، وأولهم هو (أبو الأسود الدؤلي) تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) نهج البلاغة : د. صبحي الصالح ، الخطة ١٧٦.
(٢) مجمع البيان : ج١ ص ٣٧٨.

وهذه الرسالة المختصرة في هذا المجال؛ الموسومة بـــ(عجالة في بعض أسرار التجويد) ((للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي "رضوان الله عليه")) هي من التراث العلمي الشيعي، والتي تضمنت جملة من النكات العلمية في هذا الباب، والتي حرص المؤلف "رضوان الله عليه" فيها على اختيار ما هو مهم، ولا يستغنى عنه في أحكام التلاوة والتجويد، وما يحافظ على النص القرآني ومعانيه، من الضياع والتحريف والإهمال.

وقد حوت هذه العجالة على بعض الميزات، مما جعلها فريدة في هذا الباب، ومنها حرص المؤلف على ذكر آراء القراء والقراءات في المسألة، وعدم الاقتصار على مدرسة معينة أو قراءة بعينها، مما يثري الباحث في هذا المجال علمياً، وتكون له الإحاطة بالآراء والقراءات.

ومنها الاستقصاء لكثير من الشواهد والأمثلة على الحكم، وقد يشير في بعض الأحيان بعد ذكر الشواهد من القرآن كونه هذه الشواهد هي كل ما ورد في القرآن من الامثلة على الحكم، وقد يشير في بعض الأحيان بعد ذكر الشواهد من القرآن إلى كونه هذه الشواهد هي كل ما ورد في القرآن من الأمثلة لهذا الحكم، فلا حاجة للمتتبع للبحث عن أمثلة أخرى في الآيات ليطبق عليها لحكم المقصود. كما تميزت بسهولة الطرح، وبساطة اللغة، وعدم التكلف، مما يسهل على القراء والدراسين إتمامها والإستفادة منها، وعدم الملل من متابعة دراستها.

كما أن الرسالة قد حُقّقت تحقيقاً دقيقاً أنيقاً من قبل الشيخ راضي السلمان الأحسائي "وفقه الله تعالى"مما زاد في فائدتها، وسهولة فهمها.

ومميزات أخرى كانت هذه أهمها التي جعلت هذا الكتاب ذو أهمية في هذا الفن، وجدير بالإهتمام وهذا مما حدى بمعهد الشيخ الأوحد الأحسائي لعلوم القرآن والعقائد الإسلامية التابع لمدرسة

النجف الاشرف أن يتبنى طباعته ونشره، ليتسنى للدراسين الاستفادة منه، وليحفظ تراثنا العلمي إلى الأجيال القادمة.

وختاماً : أسال الله تعالى أن يوفقنا والعاملين في خدمة القرآن الكريم، ويتفضل علينا بالقبول والغفران، وهو ولي التوفيق.

علي الغراوي

١٢ / ٨ / ١٤٣٨هـ

مقدمة المحقق

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطاهرين

ليس من المبالغة ان يصل عدد الأبحاث العلمية في القرآن الكريم ـ والتي يصطلح عليها بعلوم القرآن الكريم ـ إلى سبعة وسبعين ألف وأربع مئة وخمسين علماً (٧٧٤٥٠)، بل إن ذلك

الرقم ضئيل في قبال أعظم وأفضل معجزة في تاريخ معاجز الأنبياء عليهم السلام[١].

ذلك الكتاب الذي يصفه الباري تبارك وتعالى بقوله:﴿ إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[٢]. ويوصي به النبي الأعظم صلى الله عليه وآله فيقول : (أيها الناس، عليكم بالقرآن فانه شافعٌ مشفع وماحلٌ مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتاب تفصيل وبيان تحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل.

وله ظهر وبطن فظاهره حكم الله، وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له نجوم، وعلى نجومه نجوم، لا تحصى عجائب،ه ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى، ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة، فليجل جال بصره، وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب، ويتخلص من نشب فإن التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، بحسن التخلص، وقلة التربص..)[٣].

---

(١) اقبل العلماء على دراسة كتاب الله بشوق وتقديس، وكتبوا عنه أبحاثاً علمية قيمة، غزيرة الفائدة : أسموها (علوم القرآن)، وكانت هذه العلوم كثيرة العدد، فقالوا : إن علوم القرآن تبلغ (٧٧٤٥٠) علماً، على عدد كلم القرآن مضروب في أربعة، إذ لكل كلمة ظهر وبطن، وحدَّ ومطلع، وهذا مطلق، دون اعتبار تركيب ما بينها من روابط، وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه إلا الله. راجع الاتقان في علوم القرآن : ج١ ص ١٢٨، موجز علوم القرآن : ١٨.

(٢) سورة الاسراء : الآية ٩.

(٣) الكافي : ج٢، ص ٥٩٩، وسائل الشيعة : ج٦ ص ١٧١، تفسير العياشي : ج١ ص ٢.

القرآن... انطلاقة المعارف :

من ذلك يتضح أهمية جعل المعجزة الخالدة مع روايات أهل البيت (عليهم السلام)، المصدر الأساس للمنهج المستقيم في شتى مناحي الحياة، دينية كانت أو دنيوية، اجتماعية أو اقتصادية، أو سياسية، وغيرها...وهذا ما حدا بجميع المدارس الفكرية الإسلامية ان تخوض أولاً في علوم القرآن وتستلهم معانيه ولآلئه، ومن ثم تجعل لها دستوراً على ضوء تلك المعاني، تُقَيَّم من خلاله جميع ما تتوصل إليه من نتائج العلوم الأخرى.

من هنا انطلق الكثير من علمائنا إلى تحبير مصنفاتهم، واطلاق العنان لأقلامهم، ليكتبوا ويبينوا ما تتوصل إليه عقولهم، وما تتسعه أذهانهم من لطائف هذا البحر الزاخر، الذي لا تُحصى عجائبه ولا تُبلى غرائبه.

فكانت البداية من كيفية خلقه، ثم إلى نزوله، وبعدها إلى تبليغه وحصره، ومن ثم تفسيره وتأويله، وناسخه ومنسوخه، ومكية ومدنية، ومحكمة ومتشابهه، ومجملة ومفصلة، وتجويده وقراءاته.. وغير ذلك، بل حتى لكيفية رسم خطه ألفوا مصنفات خاصة، وتفننوا في تبيين مدلولاتها أيضاً.

الشيخ الأوحد(قدس سره) وعلوم القرآن :

باستعراض سريع لأعلام تلك الفنون، تلمع أسماء عديدة، سَطَّرت الكثير من المؤلفات، وقد أبى الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي(قدس سره) إلاّ أن يكون واحداً من أولئك الذين خدموا القرآن الكريم، وغاصوا في أعماقه، واستخرجوا ما أمكنهم استخراجه من أسراره وخفاياه.

ومن خلال التراث الذي بين أيدينا! نَشتَمُّ عبق الارتباط الوثيق بين هذا الشيخ وعلوم القرآن، وخصوصاً حينما نعلم أنه رغم انشغاله وكثرة أسفاره، اهتم باستنساخ القرآن الكريم بخط يده المباركة في (٧٣٢) صفحة، وزينه بالإشارة إلى بعض القراءات عن طريق التنويع بين الخطين الأسود والأحمر.

هذا بالإضافة إلى رسالة مستقلة في رسم ألفاظ القرآن الكريم التي يختلف رسمها عما هو متعارف عليه الآن، واخرى في تجويد القرآن أسماها بـ(عجالة في بعض أسرار التجويد) وهي الرسالة التي بين يديك ،تعرض فيها للكثير من أحكام التجويد، واستعرض وناقش بعض آراء القراء، وغير ذلك..

ولقد كانت له سباحة عميقة ومتميزة في علم تفسير القرآن وتأويله، تتضح لمن عاين أجوبته للمسائل التي ترد عليه من فطاحل العلماء، طالبة تفسير لهذه الآية أو تلك، أو لمن تذوق طعم إشارته في بعض كتبه التي من أبرزها شرح الزيارة الجامعة وغيرها.

من ذلك نعلم عدم مبالغة السيد كاظم الرشتي (قدس سره) حينما يقول عن أستاذه الأوحد (قدس سره) : ((هو في علم التفسير أتى ـ أعلى الله مقامه ـ ورفع في الدارين أعلامه ـ من مدلولات الأخبار، وواضحات الاثار، بما لم يذكره المفسرون، ولم يعثر عليه الاّ الأقلّون، وقد ذكر جهات التفسير : الظاهر، وظاهر الطاهر، والباطن، وباطن الباطن، والتأويل، وتأويل التأويل، وباطن التأويل، وَبَينَّ الفرق بين هذه التفاصيل، ووجوهها وشرائطها وآدابها، وسائر أحوالها وكيفية إجرائها..))[١].

(١) دليل المتحيرين : ص ٤٨ ـ ٥٠.

وقد وفقنا الله تبارك وتعالى لطباعة الجزء الأول من تفسير الشيخ الأوحد الأحسائي(قدس سره) في سنة ١٤٢٤هـ ونسال الله تعالى ان نوفق لطباعة الأجزاء المتبقية، والتي تصل إلى ستة أجزاء في القريب العاجل إن شاء الله تعالى.

*الكتاب الذي بين يديك :

وهذا الكتاب الذي أسماه مؤلفه بـ(عجالة في بعض أسرار التجويد) هو واحد من إبداعات القرآنية المباركة، ومع كونه كتبه في عجالة من أمره، إلا أنه جاء جامعاً مانعاً لكثير من المطالب المهمة في علم التجويد، والتي سيستفيد منها كثيراً رواده ومحبوه.

وينبغي الإشارة في ختام هذه المقدمة إلى أنني بعد - توفيق الله تعالى - قد انتهيت من تحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه قبل أكثر من ١٤سنة، لكن الله أراد أن لا يبصر النور إلا بعد كل تلك المدة، حيث تزامن صدور هذا الكتاب مع تأسيس معهد الشيخ الأوحد الأحسائي لعلوم القرآن والعقائد الإسلامية؛ التابع للمدرسة الأحسائية في النجف الاشرف، ليكون هذا الكتاب باكورة اصداراته، ولله الحكمة البالغة.

ختاماً كل الشكر والتقدير لمن ساهموا في اخراج هذا الكتاب إلى النور، وأسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لكل ما يجب ويرضى، بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين.

راضي السلمان

الأحسائي

أمين عام المدرسة الأحسائية في النجف

الاشرف

النجف الاشرف ـ غرة شهر رمضان المبارك / لعام ١٤٣٨هـ

ترجمة حياة
الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (قدس سره)*
(١١٦٦ – ١٢٤١هـ)

اسمه ونسبه الشريف :

هو الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين، بن الشيخ إبراهيم، بن صقر، بن إبراهيم، بن داغر، بن رمضان، بن راشد، بن دهيم، بن شمروخ، آل صقر، القرشي الأحسائي المطيرفي[1]. من مشاهير العلماء وكبار الفلاسفة.

*** له ذكر وترجمة في أكثر كتب التراجم، وفي غيرها أيضاً، وقد أُلفت عدة كتب ورسائل مستقلة في ترجمته، منها :**
١ـسيرة الشيخ أحمد الأحسائي : لصاحب الترجمة في ترجمة نفسه.
٢ـ ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي للشيخ عبدالله نجل المترجم له.
٣ـ دليل المتحيرين : للسيد كاظم الرشتي.
٤ـ تنبيه الغافلين وسرور الناظرين : للسيد هادي الهندي.
(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ص ٩، وقريب منه في دليل المتحيرين، ص ١٢.

مولده ونشأته :

وُلد(قدس سره) في (المطيري) من قرى الأحساء، في شهر رجب عام (١١٦٦هـ)، وبها نشأ وترعرع، تحت رعاية والده الشيخ زين الدين، وبانت عليه علامات النبوغ منذ نعومة أظفاره، فكان يذكر ما جرى في بلاده من الحوادث وعمره سنتان، وختم القرآن وعمره خمس سنين، وابتدأ يدرس النحو قبل أن يبلغ الحلم[١].

مشائخه في الرواية :

يروي قدس سره عن جماعة من فحول العلماء، ومنهم :

١-السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم.
٢- الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي.
٣- السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض).
٤- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني.
٥- الشيخ حسين آل عصفور البحراني.
٦- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني.

وهؤلاء المشايخ الستة، طبعت إجازتهم للمترجم له – صاحب كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي)، ثم طبعت هذه الإجازات مستقلة في النجف الأشرف عام١٣٩٠هـ بتعليق الدكتور حسين علي محفوظ[٢].

---

(١) سيرة أحمد، ص ٩ – ١٣.
(٢) إجازات الأحسائي : ص٥ – ٦١.

وذكر الطهراني في (الذريعة) أن مجموع الإجازات الصادرة للمترجم من مشائخه قد جُمعت في مجلد يقرب من عشرة آلاف بيت، كان عند صاحب كتاب (النعل الحاضرة)[١]. ومن ذلك يظهر ؛ إن للشيخ الأحسائي مشائخ كثيرين غير من ذكرناهم.

تلامذته :

تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء الأفاضل، حتى قيل : ((أن له (أعلى الله مقامه) تلامذة كثيرون بلغوا الإجتهاد، أكثر من مئة عالم عامل))[٢].

من اهم تلامذته :

١-السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني الشهير، المتوفي : (١٢٤٢هـ).

٢- الشيخ هادي بن المهدي السبزواري، صاحب (المنظومة) في الحكمة، المتوفي : (١٢٨٩هـ)[٣].

٣- السيد محسن بن السيد حسن الأعرجي الحسيني الكاظمي، المتوفي : (١٢٢٧هـ)[٤].

٤- السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي الحائري، المتوفي : (١٢٥٩هـ).

٥- الميرزا حسن بن علي الشهير بـ (كوهر)، المتوفي : (١٢٦٦هـ).

---

(١) الذريعة : ج٢٠، ص ٥٨.
(٢) الدين بين السائل والمجيب : ج١٠، ص ١١٠.
(٣) معارف الرجال : ج٢، ص ١٠، وج٣، ص ٢٢٢.
(٤) نجوم السماء : ص ٢٤٤ و ٣٦٧.

٦- المولى محمد بن الحسين المعروف بـــ(حجة الاسلام) المامقاني التبريزي، والد صاحب (صحية الأبرار).

وهؤلاء الثلاثة ـ أعني السيد الرشتي، والميرزا (كوهر)، و(حجة الاسلام)- كانوا من خواص تلامذته، والمقربين لديه، وهم الذين نشروا علومه وآثاره ـ بعد وفاته ـ وروجوا آراءه في الحكمة، ودافعوا عنه[١].

مؤلفاته :

لقد خلف المترجم له عدد كبيراً من الكتب والرسائل، في مختلف العلوم والمعارف، وقد أفرد أكثر من مؤلف فهرساً خاصاً بأسماء تلك المؤلفات، إليك ذكر بعضها :

١-التحقيق في مدرسة الأوحد، لآية الله الميرزا عبد الرسول الاحقائي (رضوان الله عليه)، ذكر فيه ما يقارب (١٣٧) مصنف، مع شرح مبسط لمحتوياتها، وذكر مصادرها[٢] .

٢- فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي، لرياض طاهر، وهو خاص بفهرست مؤلفاته المطبوعة، التي بلغت (١٠٤) مؤلفاً.

وفيه:((أن مجموع ما صدر عن المترجم من رسائل وكتب وخطب وفوائد وقصائد (١٥٤)، ومجموع جوابات المسائل (٥٥٥مسألة)، من مخطوطه ومطبوعة على الأقل))[٣].

ومن أشهر تلك المؤلفات :

(١) الدين بين السائل والمجيب : ج١٠، ص ١١٠.
(٢) التحقيق في مدرسة الأوحد : ج١٠، ص ٢٢٩.
(٣) فهرست تصانيف الشيخ أحمد، ص ٣.

١ـشرح الزيارة الكبيرة، في أربع مجلدات، وطبع مؤخراً في خمس مجلدات.

٢ـ شرح الفوائد، في حكمة آل البيت (عليهم السلام).

٣ـ شرح على العرشية والمشاعر، للملا صدر الدين الشيرازي.

٤ـ شرح على الرسالة العملية، للملا محسن الفيض الكاشاني.

٥ـ شرح تبصرة المتعلمين، للعلامة الحلي.

٦ـ جوامع الكلم، الجامع لغالب رسائله.

ثناء العلماء عليه :

١ـقال السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) : ((إن من أغلاط الزمان، وحسنات الدهر الخوان، اجتماعي بالأخ الروحاني، والخل الصمداني، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفهم الصائب، والذهن الثاقب، الراقي اعلى درجات الورع والتقوى والعلم واليقين، مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي (دام ظله العالي)، فسألني بل أمرني أن أجيز له)) [١].

٢ـ قال الشيخ حسين آل عصفور البحراني : ((التمس مني، من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام، ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم (عليهم الصلاة والسلام)))، ـ إلى أن قال : ((وهو العالم الأمجد، ذو المقام الأنجد : الشيخ أحمد بن زين

(١) إجازات الأحسائي : ص ٢٣، و ٣٧ ـ٣٨.

الدين الأحسائي، - ذلل الله له شوامس المعاني، وَشَيَّد به قصور تلك المباني)).

وهو في الحقيقة : حقيقٌ بأن يُجيز لا يُجاز، لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز))[١].

٣- قال الخوانساري في (روضات الجنات) : ((ترجمان الحكماء المتأهلين، ولسان العرفاء والمتكلمين، غُرة الدهر، وفيلسوف العصر، العالم بأسرار المباني والمعاني، شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحسائي البحراني)) .

لم يُعهد في هذه الأواخر مثله، في المعرفة والفهم، والمكرمة والحزم، وجودة السلقية، وحسن الطريقة، وصفاء الحقيقة، وكثرة المعنوية، والعلم بالعربية، والأخلاق السنية، والشيم المرضية، والحِكَم العِلمِيَّة والعَمَليَّة، وحُسن التعبير والفصاحة، ولطف التقرير والملاحة، وخلوص المحبة والوداد، لأهل بيت الرسول الأمجاد، بحيث يُرمى عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلو، مع إنه ـ لا شك ـ من أهل الجلالة والعلو.

وقد رأيت صورة إجازة سيدنا، صاحب الدُّرة ـ أجزل الله

(١) إجازات الأحسائي : ص ١٩ و ٤٣ ـ ٤٤.

تعالى بَرَّهُ ـ لأجله، مُفصحة عن غاية جلالته وفضله ونُبله [١].

وفاته ومدفنه :

كان عمره (٧٥عاماً) وهو في سفره الأخير إلى بين الله الحرام، وكان بصحبته والده الشيخ علي والشيخ عبدالله وبقية عائلته، وبصحبته أيضاً بعض تلامذته وأصحابه وغيرهم[٢].

وفي الطريق أُصيب الشيخ الأحسائي بمرض، فتوفي (قدس سره) في مكان يُقال له (هَدْية) قرب المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة، أو يوم الأحد(٢٢- ذو القعدة ـ ١٢٤١هـ)، ومادة تأريخه (مختار). ونُقل جثمانه إلى (المدينة المنورة) فجهزه نجله الشيخ علي نقي، وصلى عليه، ثم دفن في (البقيع)، وخلف قبور الأئمة (عليهم السلام)، في الطرف المقابل لبيت الأحزان.

وكان قبره هناك معروفاً مشهوراً، يزوره الكثير من العلماء والمؤمنين، ومن زار قبره قبل هدم قبور البقيع ، العلامة الشهير: الشيخ عباس القمي، صاحب كتاب(مفاتيح الجنان)، وقال أنه رأى على قبره الشريف لوحاً مكتوباً عليه :

لَزَينُ الدِّينِ أحمدَ نُورُ عِلْمٍ تُضِيء بِهِ القُلُوبُ المُدَلهَمَّة
يُرَيدُ الجاحِـدُون لِيُطفئِوهُ وَيَأبَـى الله إلاّ أَنْ يُتِمّه[٣].

(١) روضات الجنات، ج١٠، ص ٨٨ ـ ٨٩.
(٢) راجع (طبقات اعلام الشيعة) : قرن ١٣، ص ٣٢، وص ٧٦٦.
(٣) الفوائد الرضوية : ص ٣٧.

[مقدمة المصنف]

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
وبه نستعين

الحمد لله الذي نزَّل الفرقان على عبده تنزيلاً [١]، وفضَّله بما أوحى إليه على جميع الخلق تفضيلاً، فأدَّى ما افترض عليه، وصدع بما أنزل عليه، ورتَّل القرآن ترتيلاً [٢]، صلى الله عليه وآله المستحفظين، وأصحابه المنتجبين؛ بكرةً وأصيلاً.

---

١) مقتبس من قوله تعالى :﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾.[سورة الفرقان، الآية:١].

٢) سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [سورة المزمل، الآية:٤]. فقال: «بيِّنه بياناً، ولا تهذه هذاء الشعر، ولا تنثره نثر الرمل، ولكن أقرع به القلوب القاسية، ولا يكوننَّ همُّ أحدكم آخر السورة».
وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «هو أن تتمكَّث فيه، وتحسِّن به صوتك». [مجمع البيان، ج:١٠، ص: ٣٧٨. بحار الأنوار، ج: ٨٢، ص: ٧-٨].

أمَّا بعد؛ فيقول العبد المسكين، أحمد بن زين الدين الأحسائي: هذه عجالة في بعض أسرار التجويد[١]، مشتملة على أغلى التسديد، وأعلى التجريد، جمعتها لالتماس من وجبت عليَّ طاعته، وألزمتني الامتثال إجابته، متقرِّباً إلى الله، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله. ورتَّبتها على فصولٍ ستةٍ وخاتمة.

الفصل الأول

الإدغام

(١) تعريف التجويد في اللغة: التحسينُ. وفي اصطلاح القرَّاء: تلاوةُ القرآن الكريم بإعطاء كلِّ حرفٍ حقَّه.
موضوعه: الكلماتُ القرآنية.
ثمرته: صونُ اللسانِ عن الخطأ في كتاب الله تعالى، ونيل الأجر والثَّواب.
[فن التجويد، ص: ٧].

الإدغـام

وهو في اللُّغة: إدخال شيء في آخر؛ لمناسبةٍ بينهما.

وكذا في الاصطلاح؛ إدخال حرفٍ في آخر[١].

وهو قسمان: صغير وكبير.

فـ[القسم الأول]:

[الإدغام] الكبير: إدغام متحرِّك بعد إسكانه في آخر[٢]، وهو يكون في؛

المتماثلين: وهما ما اتفقا مخرجاً وصفةً.

وفي المتقاربين: وهما ما تقاربا مخرجاً أو صفةً.

وفي المتجانسين: وهما ما اتفقا مخرجاً لا صفةً.

مثل: ﴿قال لكم﴾، و﴿ خَلَقَكُمْ ﴾[٣]، و﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ ﴾ [١].

---

(١) وعُرِّف اصطلاحاً: بأنه التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً؛ من جنس الثاني. [هداية المستفيد، ص:٨. فن التجويد، ص:٢٦. التجويد، ص:٢١. الجديد في فن التجويد، ص:٥٠].
(٢) وسُمِّي كبيراً؛ لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون.
وقيل: لتأثره في إسكان المتحرِّك قبل إدغامه.
وقيل: لما فيه من الصعوبة.
وقيل: لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين.
ووجهه: طلب التَّخفيف. [الإتقان، ج:١، ص:٢٦٣].
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١، وغيرها.

إلَّا أنَّـه مخـتصٌّ بـأبي عمـرو البصـري، ووافقـه حمـزة فـي مواضع قليلة، ووافقه عاصم في كلمتين: ﴿ مَـا مَكَّنِّـي ﴾ [٢]، و﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ [٣]، [٤].

وكلُّ من أدغم في ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ لا بُدَّ له من الإشمام [٥]؛ إلا في قراءة أبي جعفر من العشرة، فبالإدغام بلا إشمام.

و[القسم الثاني]:

الإدغام الصغير: هو إدغامُ ساكن في مماثله أو مقاربه في المخرج، أو مجانسه فيه.

فمثال المتماثلين: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ ﴾ [٦]، و﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي ﴾ [٧]، و﴿ إِذ ذَّهَبَ﴾[٨]، إلا إذا كان حرف ليِّن؛ فإنَّه لا يُدغم، نحو: ﴿ آمَنُوا ﴾ [٩]، ﴿وَكَانُوا﴾ [١٠].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨١.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٩٥.
(٣) سورة يوسف، الآية: ١١.
(٤) وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكروه البتَّة. [الإتقان، ج:١، ص:٢٦٣].
(٥) يأتي في الفصل السادس من هذا الكتاب تعريف الإشمام، والأمثلة عليه.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧، وغيرها.
(٧) سورة النمل، الآية: ٢٨.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٩، وغيرها.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٠، وغيرها.

وهذا القسم -وهو من الإدغام الصغير- واجبٌ عند علماء التجويد، وصرَّح من صرَّح من الفقهاء بوجوبه، وببطلان الصلاة بتركه عمداً.

ومثال المتقاربين في المخرج: ﴿ اذْهَب ﴾ (١)، ﴿ فَمَن ﴾ (٢)، (٢)، ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ﴾(٣)، ﴿فأولائك﴾، ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ﴾ (٤)، ﴿ انتَبَذَتْ انتَبَذَتْ﴾ (٥)، ﴿ لَّبِثْتَ﴾ (٦)، ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ (٧)، ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ تَبَرَّأَ﴾ (٨)، ﴿وإذ تزيّن﴾، ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ (٩)، ﴿إِذْ دَخَلُوا ﴾(١٠)، ﴿وإذ جاؤوا﴾، ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ (١١)، ﴿ قَدْ ضَلُّوا﴾ (١٢)، ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾(١٣)، وما أشبه ذلك.

وفيه كلُّه خلاف؛ فأظهر عاصم في كلِّ ذلك، إلا في ﴿ اتَّخَذْتُ﴾ (١٤)، و﴿اتَّخَذْتُم ﴾ (١٥) برواية أبي بكر، ويظهر برواية حفص.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦٣، وغيرها.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٨، وغيرها.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ١١، وغيرها.
(٤) سورة غافر، الآية: ٢٧، سورة الدخان، الآية: ٢٠.
(٥) سورة مريم الآية: ١٦.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩، وغيرها.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٦٦.
(٩) سورة الأحقاف، الآية: ٢٩.
(١٠) سورة الحجر، الآية: ٥٢، وغيرها.
(١١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.
(١٢) سورة النساء، الآية: ١٦٧، وغيرها.
(١٣) سورة ص، الآية: ٢٤.
(١٤) سورة الفرقان، الآية: ٢٧، وغيرها.
(١٥) سورة العنكبوت، الآية: ٢٥.

ومثال المتجانسين: ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّـهَ﴾ [١]، ﴿ وَدَّت طَّائِفَةٌ ﴾ [٢]، ﴿طَرَدتُّهُمْ﴾[٣] ، ﴿ إِذ ظَّلَمُوا﴾ [٤]، ﴿وقل ربِّ﴾ [٥]. وفي؛ ﴿ بَلْ ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ [٦] الوجهان و﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [٧].

وفي مثل: ﴿ فَاغْفِرْ لَنَا﴾ [٨] خلافٌ لعاصم بالإظهار، وكذا ﴿ بَلْ نَظُنُّكُمْ﴾[٩]. وفي ﴿ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ [١٠]، و﴿ يَلْهَث ذَّلِكَ ﴾ [١١] وأدغم فيهما عاصم.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٩.
(٣) سورة هود، الآية: ٣٠.
(٤) سورة النساء، الآية، ٦٤.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٢٤، وغيرها.
(٦) سورة المطففين، الآية: ١٤.
(٧) سورة المرسلات، الآية: ٢٠.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٦، وغيرها.
(٩) سورة هود، الآية: ٢٧.
(١٠) سورة هود، الآية: ٤٢.
(١١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

الفصل الثاني

أحكام التنوين والنون الساكنة

أحكام التنوين والنون الساكنة

اعلم؛ أنَّ لها عند حروف الهجاء أحكاماً أربعة:

[الحكم]الأول:[الإدغام] [١]

إذا وقع بعدهما حرف من حروف (يرملون) وجب إدغام النون الساكنة والتنوين فيه، ووجب الغنة ـوهو: صوت خفيٌّ يخرج من الخيشوم مما يلي حلمتي الشَّم عند قبض الأنف- عند جميع القرَّاء [٢].

وكذا عند الواو والياء إلا خلفاً، فإنَّه مَنَعَ من الغنَّة عندهما.

واتفقوا على عدمها عند اللَّام والراء [٣]، نحو: ﴿ مَّن يَشْفَعْ يَشْفَعْ﴾ [٤]، ﴿حَسَنَةً يَكُن﴾ [٥]، ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [٦]، ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ رَّحِيمٌ ﴾ [٧]، وفي: ﴿ مِن وَاقٍ﴾[١] الوجهان؛ الإدغام والإظهار، ﴿

---

(١) سبق تعريفه في الفصل الماضي.

(٢) ويسمى الإدغام الناقص؛ لأن الإدغام لم يتم، حيث بقي من الحرف الأول صفته ـوهي الغنَّة- فوجود الغنة نقَّصه عن كمال التشديد. [التجويد، ص:٢١-٢٢. الجديد، ص:٥١. فن التجويد، ص:٢٧].

(٣) وهذا ما سمُّوه بالإدغام بغير غنَّة، أو بالإدغام الكامل؛ لأن الحرف الأول أُدخل على الحرف الثاني بذاته وصفته ـوصفته هي الغنة-.

وسبب ادغام النون والتنوين باللام والراء؛ قرب مخرجهن، لأنهن من طرف اللسان، أو كونهن من مخرج واحد وكل منها يستلزم الإدغام، وبالإدغام تحصل الخفَّة؛ لأنه يصير في حكم حرف واحد.

وسبب حذف الغنة في هذين الحرفين؛ المبالغة في التخفيف، ولقلبهما حرفاً واحداً ليس فيه غنَّة. [فن التجويد، ص:٢٩].

(٤) سورة النساء، الآية: ٨٥.

(٥) سورة النساء، الآية: ٨٥.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٤٩، وغيرها.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٧٣، وغيرها.

﴿ مِن مَّاءٍ ﴾، ﴿ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [٢]،

﴿ مِن لَّدُنكَ﴾[٣]،﴿رِزْقًا لَّكُمْ﴾[٤]، ﴿ مِن وَالٍ﴾ [٥]،﴿ سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ ﴾ [٦]،

﴿ مِن نَّصِيرٍ ﴾ [٧]، ﴿ صَالِحًا نُّؤْتِهَا﴾ [٨].

إلا إذا كانا في كلمة واحدة، فإنه يجب الإظهار؛ لئلا يلتبس بالمضعَّف[٩]، نحو: ﴿دنيا﴾، و﴿ صِنْوَانٌ﴾ [١٠].

[الحكم]الثاني:[الإظهار]

إذا وقع بعدهما حرفٌ من حروف الحلق وجب إظهارها لمضادة الإدغام والغنة لحروف الحلق اتفاقاً، وهي: (أهح غعخ)

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٤، و سورة غافر، الآية: ٢١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٤، وغيرها.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٨، وغيرها.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢، و سورة إبراهيم، الآية: ٣٢.
(٥) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.
(٧) سورة الحج، الآية: ٧١، سورة فاطر، الآية: ٣٧.
(٨) الأحزاب، الآية: ٣١.
(٩) المضعَّف أو المضاعف: ما تكرر أحد أصوله كـ(رمَّان، وصوَّان)، والواقع من ذلك في القرآن الكريم أربع كلمات هي: ﴿دنيا﴾، ﴿صنوان﴾، ﴿قنوان﴾، ﴿بنيان﴾. فلو أدغمنا (صنوان) لاشتبهت للسَّامع بـ(الصوان)، ولهذا امتنع الإدغام هنا. [فن التجويد، ص:٢٨. الجديد، ص:٥٢. قواعد التجويد، ص:٢٤].
(١٠) سورة الرعد، الآية: ٤.

[١]، وقيل: (أهع حغخ)، والأول أصح.

نحـــو: ﴿ إِنْ أَنـتُمْ﴾ ، ﴿ خَيْرٌ أَمْ جَنَّـةُ﴾ [٢]، ﴿ مِنْهُـمْ﴾ ، ﴿ بِضُرٍّ هَلْ﴾، ﴿ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [٣]، ﴿ إِنْ عَلَيْكَ﴾ [٤]، ﴿ ذِي عِـلْمٍ عِـلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [٥]،

﴿ مِّنْ غَفُورٍ ﴾ [٦]، ﴿إِلَـهٌ غَيْرُ اللَّـهِ ﴾ [٧]، ﴿ مِنْ خَالِقٍ﴾ [٨]، ﴿ ذَرَّةٍ ذَرَّةٍ خَيْرًا ﴾ [٩]، وما أشبهه.

---

(١) وهذه الحروف الستة مجموعة في أوائل كلمات نصف البيت التالي:
أخي هاك علما حازه غير خاسر
[هداية المستفيد، ص:٧. التجويد، ص:٢٠. فن التجويد، ص:٢٤. الجديد، ص:٤٧. قواعد التجويد، ص:٢٦].
(٢) سورة الفرقان، الآية: ١٥.
(٣) سورة فصلت، الآية: ٤٢.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٣٥، وغيرها.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٧٦.
(٦) سورة فصلت، الآية: ٣٢.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٤٦، وغيرها.
(٨) سورة فاطر، الآية: ٣.
(٩) سورة الزلزلة، الآية: ٧.

[الحكم]الثالث:[الإقلاب] [١]

إذا وقع بعدها الباء، وجب قلبها ميماً [٢]، ووجب الغنة عند الجميع، مثل: ﴿ مِن بَعْدِ﴾ [٣]، ﴿ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [٤].

ولا فرق بين كونهما في كلمتين كما مرَّ، أو في كلمة، نحو: ﴿انبِعَاثَهُمْ﴾ [٥]، ﴿انبعثت﴾.

---

(١) الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه.
واصطلاحاً: جعل حرف مكان حرف آخر، مع مراعاة الغنة. [هداية المستفيد، ص:١٠. قواعد التجويد، ص:٢٨. الجديد، ص:٦١].
(٢) وسبب هذا القلب؛ عسر الإتيان بالغنَّة فيهما مع إظهارهما، ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، ومعنى إخفاء الميم؛ ليس إعدامها بالكلية، بل إضعافها، وستر ذاتها في الجملة. [فن التجويد، ص:٣٠].
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧، وغيرها.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٥، سورة التوبة، الآية: ٤٤.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٤٦.

[الحكم]الرابع:[الإخفاء] [١]

إذا وقع بعدها أحد بقيَّة الحروف؛ وجب الغنَّة ووجب الإخفاء فيهما، وهو نصف الإدغام والإظهار، فمن الإدغام الإخفاء، ومن الإظهار عدم التشديد.

وحروف الإخفاء: خمسة عشر حرفاً؛ (ت، ث، ج، د، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك) [٢]، نحو: ﴿ مِّن تُرَابٍ﴾ [٣]،

---

(١) الإخفاء، لغةً: الستر.
واصطلاحاً: عبارة عن النطق بحرف ساكن خال عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام، مع بقاء الغنة في الحرف الأول؛ وهو النون الساكنة والتنوين. [هداية المستفيد، ص:١١. فن التجويد، ص:٣٢].
(٢) وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سنا
دم طيِّباً زد في تقى ضع ظالماً
[هداية المستفيد، ص:١١.التجويد، ص:٢٤. الجديد، ص:٦٢. التجويد وعلوم القرآن، ص:٤٨. فن التجويد، ص:٤٢. تلاوة القرآن، ص:٥٧].
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٥٩، وغيرها.

﴿ ثُمَّ أَنتُمْ﴾ [١]،

﴿ مِن طَيِّبَاتِ﴾ [٢]، ﴿ مِن دَابَّةٍ﴾ [٣]، وما أشبه ذلك [٤].

[حكم فواتح السُّور]

ومن ذلك حكم فواتح السور.

اعلم؛ أنَّ القرَّاء اختلفوا في إدغام فواتح السور، مثل:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٥، وغيرها.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٧، وغيرها.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٢٨، وغيرها.
(٤) وقد نظم الدكتور زهير سليمان في كتابه قواعد التجويد، ص: ٣١-٣٢، أحكام النون الساكنة والتنوين على شكل شعر على لسان الشيخ سليمان الجمزوري:

للنون إنْ تسكن وللتنوين ... أربع أحكام فخذ تبييني
فالأول: (الإظهار) قبل أحرف ... للحلق ست رتبت فلتعرف
همز وهاء ثم عين حاء ... مهملتان ثم عين خاء
والثاني: (إدغام) بستة أتت ... في (يرملون) عندهم قد ثبتت
لكنها قسمان؛ قسم يدغما ... فيه بغنة بـ(ينمو) علما
إلا إذا كان بكلمة فلا ... تدغم كدنيا ثم صنوان تلا
والثاني إدغام بغير غنة ... في اللام والرا ثم كررنه
الثالث: (الإقلاب) عند الباء ... ميما بغنة مع الإخفاء
الرابع: (الإخفاء) عند لفاضل ... من الحروف واجب للفاضل
في خمسة من بعد عشر رمزها ... في كلم هذا البيت قد ضمنتها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد ما ... دم طيبا زد في تقى ضع ظالماً

﴿نون﴾، ﴿يس وَالْقُرْآنِ ﴾ [١]، و﴿ ن وَالْقَلَمِ﴾ [٢]، و﴿ طسم﴾ [٣] وغيرها، ففيها كلِّها الوجهان، وأظهر عاصم في الكلّ إلا نون ﴿ طسم ﴾، و﴿ يس وَالْقُرْآنِ ﴾، و﴿ ن وَالْقَلَمِ﴾.

وأمَّا نون عين ﴿ كهيعص﴾ [٤]، ونون سين ﴿ طس﴾ [٥]، ونون عين ﴿حم﴾،﴿ عسق﴾ [٦] وسينها؛ فبالإخفاء عند جميع القرَّاء، ومن ذلك الميم والنون المشدَّدتان؛ فإنهم أوجبوا الغنَّة، ولا أعلم مخالفاً لذلك سواءً كان عن إدغام (نون) فيهما، أو (ميم)، أو لام التعريف، مثل: ﴿ إِنَّ النَّاسَ﴾ [٧]،

﴿ ثُمَّ﴾ ، ﴿ومَّ﴾.

---

(١) سورة يس، الآية: ١.
(٢) سورة القلم، الآية: ١.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ١، سورة القصص، الآية: ١.
(٤) سورة مريم، الآية: ١.
(٥) سورة النمل، الآية: ١.
(٦) سورة الشورى، الآية: ١-٢.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣، سورة النمل، الآية: ٨٢.

[أحكام الميم الساكنة]

ومنها أحكام (الميم) الساكنة [١].

[الحكم الأول]: إذا وليها مثلها وجب الإدغام والغنة، نحو: ﴿ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ [٢]، و﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ ﴾ [٣].

[الحكم] الثاني: الإخفاء عند الباء والغنة [٤] على المختار [٥]، [٥]، نحو: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٦]، و﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّـهِ﴾ [٧]، [٧]، و﴿ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ﴾[٨].

وقيل: يجب الإظهار عند حروف (بوف).

[الحكم]الثالث: إظهار الميم عند باقي الحروف، وخاصةً (الواو، والفاء). مثل: ﴿ وَهُمْ فِيهَا﴾ [٩]، ﴿ عَلَيْهِم﴾ ، ﴿ غَيْرِ

---

(١) الميم الساكنة: هي حرف هجاء عربي أصلي ساكن وسط الكلمة وآخرها فقط. [قواعد التجويد، ص:٣٣].
(٢) سورة الروم، الآية: ٣.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٩.
(٤) ويسمى إخفاء شفوي؛ لخروج الميم من بين الشفتين، وسبب هذا الإخفاء أن الميم والباء لما اشتركا في المخرج وتجانسا في الانفتاح وثقل الإظهار والإدغام المحض فعدل بهما إلى الاخفاء. [فن التجويد، ص:٣٥ هداية المستفيد، ص:١٢].
ويسمى أيضاً؛ إدغام متماثلين، وذلك لتماثل حرفي الميم الساكنة والمتحركة، أي: تشبههما بالمخرج والصفة. [قواعد التجويد، ص:٣٣].
(٥) وهو اختيار جماعة من المحققين؛ منهم أبو عمرو الدائي.[الجديد، ص:٨٥].
(٦) سورة البقرة، الآية: ٨.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٠١.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٨٣.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [١].

وعليك أن تراعي (الميم) إذا أظهرتها عند غير (الميم، والباء) من الحروف، بأن تحفظها عن الحركة، لا سيَّما عند (الواو، والفاء)، وتراعيها في الإخفاء كما تقدَّم في النون الساكنة والتنوين، والله الموفِّق والمعين.

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

الفصل الثالث

في الترقيق والتفخيم

ومعناهما: التغليظ في التلفظ وضده.

وهو في حُروف:

[الحرف] الأوَّل: الرَّاء، إذا كانت الرَّاء مكسورة، مثل: ﴿ رِجَالٌ﴾ [١]، و﴿رهان﴾ [٢]، ومثل: ﴿ الْكَافِرِينَ﴾ [٣]، وغيرها.

ولا فرق بين كسرها الأصلي والعرضي، نحو: ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ ﴾ [٤]، فإنَّها تُرقَّق عند الجميع، وكذلك إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤٦، وغيرها.

(٢) سورة البقرة، ٢٨٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٤، وغيرها.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٤٤.

أصلية متصلة، فإنها تُرقَّق عند الجميع، نحو: ﴿ فِرْعَوْنُ﴾ [١]، و﴿مر﴾ [٢].

وفي ﴿ مِّرْفَقًا﴾ [٣] خلافٌ بينهم، وقُرئت بالوجهين، إلا إذا كان بعدها حرف متصل من حروف الإستعلاء؛ فلا عبرة بالمنفصل، نحو: ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ [٤]، و﴿ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾ [٥]، و﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ ﴾ [٦].

وحروف الاستعلاء سبعة: (خص، ضغط، قظ) مثل: ﴿ قِرْطَاسٍ﴾ [٧]، و﴿ مِرْصَادًا ﴾ [٨]، و﴿ فِرْقَةٍ﴾ [٩]. ولم يوجد في القرآن غير هذه الثلاثة، وفي غير القرآن كثير، فإنها تُفخَّم حينئذٍ، إلا في ﴿ كُلِّ فِرْقَةٍ ﴾ [١٠] في الشعراء؛ ففيه الوجهان.

وقولي: (كسرة أصلية) احترازٌ عن مثل: ﴿ ارْتَابُوا﴾ [١١] فإنَّ الهمزة؛ وإن كانت من الكلمة، إلا أنَّ حركتها إنما يؤتى بها في الإبتداء.

و(متصلة): احترازٌ عن مثل؛ ﴿الذي ارتضى﴾ [١٢]، و﴿ربِّ ارجعوني﴾[١٣].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٩، وغيرها.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩، وغيرها.
(٣) سورة الكهف، الآية: ١٦.
(٤) سورة المعارج، الآية: ٥.
(٥) سورة نوح، الآية: ١.
(٦) سورة لقمان، الآية: ١٨.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٧.
(٨) سورة النبأ، الآية: ٢١.
(٩) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.
(١٠) سورة الشعراء، الآية: ٦٣.
(١١) سورة النور، الآية: ٥٠.
(١٢) سورة النور، الآية: ٥٥.
(١٣) سورة المؤمنون، الآية: ٩٩.

وإذا وقعت (الرَّاء) بعد ساكن قبله كسرة أصلية، أو (ياء) ساكنة؛ وإن كان قبلها فتحة متصلة، فإذا وقفت على (الرَّاء) وجب ترقيقها، نحو: ﴿خبير﴾[١]، و﴿بصير﴾ [٢]، و﴿السحر﴾ [٣]، و﴿تأكل و﴿تأكل الطير﴾ [٤]، ﴿نكير﴾ [٥]. إلا إذا كان الساكن حرف استعلاء؛ استعلاء؛ ففيه الوجهان: الترقيق والتفخيم، نحو: ﴿ملك مصر﴾[٦]، مصر﴾[٦]، و﴿عين القطر﴾ [٧].

قال الشيخ الجرزي في نثره: (والتفخيم أولى في الأوَّل، والترقيق أولى في الثاني).

ومنهم من جزم بالتفخيم كذلك، واتفقوا على تفخيم (الراء) المضمومة والمفتوحة والساكنة وقبلها ضمة أو فتحة، إلا ورشاً فإنه يُرقِّق (الراء) المفتوحة والمضمومة إذا كان قبلها ساكن، أو كسرة، مثل:

﴿ خَبِيرٌ﴾ [٨]، و﴿ الْكَافِرُونَ﴾ [٩]، ومثل:﴿ مِرَاءً ﴾ [١٠].

وإذا وقعت (الرَّاء) بعد (ألف) قبلها فتحة، فمن أمالها؛ أوجب الترقيق إذا وقف، نحو:﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ﴾ [١١]، واختلف في: ﴿

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٤، وغيرها.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٦، وغيرها.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٢، وغيرها.
(٤). سورة يوسف، الآية: ٣٦.
(٥) سورة الحج، الآية: ٤٤، وغيرها
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٥١.
(٧) سورة سبأ، الآية: ١٢.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٣٤، وغيرها.
(٩) سورة البقر، الآية: ٢٥٤، وغيرها.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ٢٢.
(١١) سورة الجمعة، الآية: ٥.

بِشَرَرٍ﴾ [١] في (الراء) الأولى، لوقوع الكسرة بعدها في المرسلات، والتفخيم أقوى.

[الحرف] الثاني: في اللام. أجمع القرَّاء على تفخيم (لام) الجلالة إذا وقعت بعد فتحة أو ضمة، أو ابتُدىء بها، أو بعد همزة استفهام في المدِّ، مثل: ﴿ شَهِدَ اللَّـهُ ﴾ [٢]، و﴿ عَبْدُ اللَّـهِ ﴾ [٣]، و﴿ و﴿ اللَّـهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٤]، و﴿ وَاللَّـهُ خَيْرٌ﴾ [٥]،[٦].

واتفقوا على ترقيقها فيما سوى ذلك [٧].

[الحرف] الثالث: الألف. تابعٌ لما قبله، فإن كان قبله (لام) الجلالة المفخَّمة، نحو: ﴿ قَالَ اللَّـهُ﴾ [٨]، أو حرف من حروف الاستعلاء، نحو: ﴿خَالِقُ﴾ [٩]، و﴿ صَالِحُ﴾ [١٠]، و﴿ ظَاهِرِينَ﴾ [١١]، و﴿ غَالِبَ﴾ [١]، و﴿الطَّارق﴾ [٢]، و﴿ قَادِرِينَ﴾ [٣]، و﴿ ضَامِرٍ﴾ [٤]؛ فُخِّم، وإلَّا رُقِّق، والله أعلم.

---

(١) سورة المرسلات، الآية: ٣٢.
(٢) سورة آل عمران، ١٨.
(٣) سورة مريم، الآية: ٣٠، سورة الجن، الآية: ١٩.
(٤) سورة البقرة، الآية، ٢٥٥، وغيرها.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٥٣، وغيرها.
(٦) وسبب هذا التفخيم؛ قصد التَّعظيم لهذا الاسم، لأن موجب الترقييق معدوم، والفتحة والضمة يستعليان في الحنك، والاستعلاء خفيف. [فنُّ التجويد، ص:٦٩].
(٧) كما إذا تقدَّمها كسرة، مثل:
﴿بالله﴾، ﴿قل اللهم﴾، ﴿من دين الله﴾، أو ساكن بعده مكسور، مثل: ﴿وينجِّي الله﴾، أو تنوين؛ ﴿قوماً الله﴾. وسبب هذا الترقيق؛ كراهية التصعيد بعد التَّسفل، واستثقاله. [فنُّ التجويد، ص:٦٩].
(٨) سورة آل عمران، الآية: ٥٥، وغيرها.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ١٠٢، وغيرها.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٧٧، وغيرها.
(١١) سورة غافر، الآية: ٢٩، سورة الصف، الآية: ١٤.

الفصل الرَّابع

المدّ والقصر

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٠، وغيرها.
(٢) سورة الطارق، الآية: ١و٢.
(٣) سورة القم، الآية: ٢٥، سورة القيامة، الآية: ٤.
(٤) سورة الحج، الآية: ٢٧.

المَـدّ [1] والقصر

[المسألة] الأولى: إذا كانت (الواو، والياء، والألف) حروف مدٍّ ولين، فمتى وقع بعدها همزة؛ فإن كان في كلمة واحدة، نحو: ﴿ السَّمَاءِ﴾ [2]، و﴿سَوَاءٌ﴾[1]، و﴿ وَجِيءَ ﴾ [2]، أو وقع بعد ساكن؛

---

(١) المدُّ في اللُّغة: هو عبارة عن مطِّ الحرف أكثر من مقداره الطبيعي.
وفي الاصطلاح: هو إطالة الصَّوت بقدر معلوم بحرف من حروف المدّ، وعددها ثلاثة حروف، هي:
١- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.
٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.
وقد جُمِعت في كلمة: (واي)، أو (نُوْحِيْهَاْ)، أو (ءَأْنُوْنِيْ)، ولذا قال الجمزوري مشيراً لذلك في البيت التالي:

حروفها ثلاثة فعيها من لفظ (واي) وهي في (نُوْحِيْهَاْ)

وسمِّيت حروف مد؛ لامتداد الصوت بها، ولضعفها لاتساع مخرجها.
والمد ضرورة صوتية؛ لكي يظهر جمال الكلام. وقد روي: (أن المدَّات دبابيج القرآن).
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩، وغيرها.

أدغم بحرفٍ من جنسه، نحو: ﴿دَابَّةٍ﴾ [٣]، و﴿ وَحَاجَّهُ ﴾ [٤]، أو ساكن سكوناً لازماً، وهذا السكون عرض لَه السكون بواسطة السّرد، فإنه يجب المدّ، ويُسمَّى متَّصلاً [٥].

وكلُّ ذلك واجبٌ عند جميع القرَّآء والفقهاء [٦].

[المسألة] الثانية: إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام و (اللام) الساكنة، نحو: ﴿ الْآنَ﴾ [٧]، و﴿ آللَّـهُ أَذِنَ﴾ ، ﴿لكم في يونس﴾، و﴿وَالذَّاكِرِينَ﴾[٨] في الأنعام، و﴿ اللَّـهِ خَيْرٌ﴾ [٩] في النمل، فلجميع القرَّاء فيه الوجهان.

[الوجه الأول]: القصر؛ مع تلفُّظ الهمزة المفتوحة بينهما وبين الألف المهملة.

و[الوجه الثاني]: المد؛ بإبدال الهمزة ألفاً محضاً، وهذا المدُّ واجب ملحق بالواجب المتَّصل، وهو همزة الوصل.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦، وغيرها.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٦٩، سورة الفجر، الآية: ٢٣.
(٣) سورة البقرة، الآية:١٦٤، وغيرها.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٨٠.
(٥) سُمِّي متَّصلاً؛ لاتصال الهمزة والمدّ في كلمةٍ واحدة. وسُمِّي واجباً؛ لإجماع القرَّاء على مدِّه زائداً عن المد الطبيعي.
وسبب هذا المدّ؛ أنَّ حرف المدّ ضعيف خفيّ، والهمزة قوي صعب، فزِيْد في المّد؛ تقويةً للضعيف عند مجاورة القوي. [فنّ التجويد، ص:٣٩-٤٠].
(٦) جاء في كتاب العروة الوثقى، في مباحث القراءة، ج: ، ص: ؛ «إن مقدار المد الواجب المتصل؛ أربع أو خمس حركات، كما أجمع على ذلك القرَّاء، وإذا كانت الهمزة في آخر الكلمة، مثل: ﴿شَآء﴾، و﴿وقفنا عليها﴾، جاز مدّها أربع أو خمس أو ست حركات؛ لأنه عرض لَه السكون، وزيد في المدّ تقويةً للضعيف عند مجاورة القوي».
(٧) سورة البقرة، الآية: ٧١، وغيرها.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.
(٩) سورة النمل، الآية: ٣٦، وغيرها.

واتصال الاستفهام باللام، وفي عين: ﴿كهيعص﴾ [١]، و﴿حمعسق﴾ [٢] الوجهان؛ القصر والمدُّ، والمدُّ أولى،فإذا مدَّ القارىء، ألحقه بالمتصل قدراً وشكلاً، فإنَّ شكله يكتبونه بالأسود.

[المسألة]الثالثة: ماكان حرف المدِّ في كلمةٍ والهمْزة في كلمة أخرى، أو يكون إنما عرض لَه السكون للوقف، نحو:

﴿ الْعَالَمِينَ﴾ [٣]، و﴿ نَسْتَعِينُ﴾ [٤]، و﴿ الضَّالِّينَ ﴾ [٥]، و﴿ وَمَا وَمَا أَنتُم﴾ [٦]،

و﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾ [٧]، و﴿ قُولُوا آمَنَّا ﴾ [٨].

ومنه إذا وقعت الهمزة بَعْدَ (هاء) الكناية الموصولة، نحو: ﴿ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ﴾[٩]، ﴿ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ﴾ [١٠]، ويُسمَّى منفصلاً، وهذا جائزٌ عند الجميع إلا عاصماً؛ فأوجبه كالمتَّصل.

وإن رمت في الساكن الذي عرض له المدُّ فلا مَدَّ.

[المسألة] الرابعة: في قدر المدِّ. فمذهب وَرَش وحمزة؛ قدر خمس ألفات، وعاصم قدر أربع ألفات، والكسائي وابن عامر قدر ثلاث ألفات، وقالون وبن كثير وأبي عمرو بقدر ألفين.

وقيل: بالفرق بين المتصل والمنفصل، فإن أقصر المتصل؛ أطول المنفصل.

وقيل: هما سواء، والتفاوت كالتفاوت، وهو المعتمد والأقوى.

---

(١) سورة مريم، الآية: ١.
(٢) سورة الشورى، الآية: ١-٢.
(٣) سورة الفاتحة، الآية: ٢، وغيرها.
(٤) سورة الفاتحة، الآية: ٥.
(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٧، وغيرها.
(٦) آل عمران، الآية: ١٧٩، وغيرها.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٣٥، وغيرها.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٣٦، سورة العنكبوت، الآية: ٤٦.
(٩) سورة العنكبوت، الآية، ٢٨.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ٣٧.

الفصل الخامس

هاء الكناية

هاء الكناية

وهي (هاء) الضمير للمذكر الغائب، ولها أحكام باعتبار ما وقعت قبله وبعده في القصر والوصل:

[الحكم] الأوَّل: إن وَقَعت بعد ساكن، ووقع بعدها متحرِّك، فالأكثر على تحريكها بلا وصل.

وقرأ ابن كثير بصلتها بـ(واو) إن كانت مضمومة وبـ(ياء) إن كانت مكسورة، نحو: ﴿ فِيهِ﴾ (١)، و﴿ مِنْهُ﴾ (٢)، و﴿ عَلَيْهِ﴾ (٣)، (٣)، و﴿ عَنْهُ﴾ (٤)، و﴿هداه﴾(٥)، و﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ ﴾ (٦)، وما أشبه.

ووافقه حفص في قوله تعالى: ﴿ فِيهِ مُهَانًا﴾ (٧) خاصة في القرآن.

[الحكم] الثاني: إن وَقَع بعدها ساكن؛ فلا خلاف في عدم صلتها، سواء كان ما قبلها متحرّكاً أم لا، مثل: ﴿ عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ (٨)، و﴿ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (٩)، و﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ (١٠)، و﴿يَأْتِيهِ الْمَوْتُ﴾ (١١)، و﴿ تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ﴾ (١).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢، وغيرها.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦٠، وغيرها.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٧، وغيرها.
(٤) سورة النساء، الآية: ٣١، وغيرها.
(٥) سورة النحل، الآية: ١٢١.
(٦) سورة الدخان، الآية: ٤٧.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٦٩.
(٨) سورة الكهف، الآية: ١.
(٩) سورة المائدة، الآية: ١٨، وغيرها.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧، وغيرها.
(١١) سورة إبراهيم، الآية: ١٧.

[الحكم] الثالث: إذا كان قبلها وبعدها متحرِّك، فإنَّ القرَّاء اتفقوا على وصلها بـ(ياء)؛ إن كان ما قبلها مكسور، أو بـ(واو) إن كان ما قبلها مضموماً أو مفتوحاً، مثل:

﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ [٢]، ﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ ﴾ [٣].

[الحكم] الرابع: قرأ شعبة بإسكان (الهاء) فيما يوجبون صلتها، أي: التي قبلها وبعدها متحرِّك، نحو: ﴿ يُؤَدِّهِ ﴾ [٤]، و﴿ لَّا يُؤَدِّهِ ﴾ [٥]، و﴿ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [٦] في آل عمران، و﴿ نُوَلِّهِ ﴾ [٧]، و﴿نُصْلِهِ﴾ [٨] في النساء، وحفص بصلتها، وأبو جعفر بالقصر والصلة، وهشام بالقصر والإسكان والصلة، وعاصم ﴿خالقه﴾ في النمل بالسكون، وكذا حفص وشعبة ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ [٩]بالسكون، وحفص بسكون (القاف)، وقرىء في (الهاء) بلا صلة، والسوسي ﴿ يَرْضَهُ﴾ [١٠] بالسكون في الزمر، وحفص بالضم بلا صلة، والسوسي ﴿ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ [١١] بالوجهين في طه، وقالون بالكسر والصلة، وابن كثير وأبو عامر وابن عمرو ويعقوب ﴿أَرْجِهْ﴾[١٢] في الأعراف والشعراء بهمزة ساكنة، والباقون بغير همزة مع ضمِّ (الهاء) بغير صلة، وأسكن الهاء عاصم، وحمزة

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٥.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٧.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٢٨.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥، سورة آل عمران، الآية: ٧٥.
(٥) كما سبق
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥، سورة الشورى: الآية: ٢٠.
(٧) سورة النساء، الآية: ١١٥.
(٨) كما سبق.
(٩) سورة النور، الآية: ٥٢.
(١٠) سورة الزمر، الآية: ٧.
(١١) سورة طه، الآية: ٧٥.
(١٢) سورة الأعراف، الآية: ١١١، سورة الشعراء، الآية: ٣٦.

وخلف والكسائي بالهمزة المسكنة والصلة، وقالون وابن ذكوان بلا صلة.

وإنما أوردت بعض أقاويلهم هنا؛ لِيُعلَم الحال، وليعرف الطالب المآل.

[الحكم] الخامس: حكم (أنا) -ضمير المتكلم- إذا وقع بعدها همزة، ففيه الوجهان: المدّ والقصر، والقصر أولى.

وإن لم يقع بعدها همزة؛ فلا مدّ في ألفها ولا لِيْن بلا خلاف.

الفصل السادس
الوَقْف

الوقف

و[الوقف]:هو قطع النفس والصوت [١].
والسَّكت: قطع الصوت دون النفس [٢].

---

(١) قال صاحب الجزريَّة:
وبعد تجويدك للحروفِ لابدَّ من معرفة الوقوفِ
الوقف: الكف، وفي الاصطلاح: قطع الصوت عن الكلمة زمناً يُتنفَّس فيه عادة.
وسببه أنَّ القاريء لا يمكنه قراءة السّورة في نَفَس واحد، وينبغي اختيار وقف للتنفس، وينبغي أيضاً أن يكون هذا الوقف لا يخلُّ بالمعنى.
وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الترتيل: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف»[مجمع البيان، ج:١٠، ص:٣٧٨].
وثبت في الحديث: «أنه صلى الله عليه وآله كان يقطع قرآءته، ويقول: الحمد لله ربِّ العلمين، ثمَّ يقف...الخ».[فنُّ التجويد، ص:٨١].
(٢) السكت: هو المكث القصير على حرف أو قطع الصوت زمناً قصيراً من من غير تنفسٍ بغية استئناف القراءة وهذا القطع دون الوقف عادةً وتقدَّر هذه السكتة بحركتين، كما مرَّت في بحث المدود، وقد وردت السكتات في القرآن الكريم، بمواضعٍ محدَّدة ومعيَّنة وعددها أربع سكتات؛ التي اتفق عليها، وهي:
الأولى: جاءت في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا قَيِّمًا﴾[الآية:١-٢]، فيسكت عند؛ ﴿عِوَجَا﴾بالمقدار المحدّد، ثمَّ يقرأ ﴿قَيِّمًا﴾.
الثانية: جاءت في سورة يس في قوله تعالى: ﴿مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَـذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾[الآية:٥٢]، فيسكت عند؛ ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ السكتة المعهودة، بعدها يُقرأ ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾.
الثالثة: جاءت في سورة القيامة في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾[الآية:٢٧]، فيسكت بعد؛ ﴿من﴾ ثمَّ يُقرأ ﴿ رَاقٍ ﴾.
الرابعة: جاءت في سورة المطففين بقوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ ﴾[الآية:٢٧]، فعند القراءت يُقرء؛ ﴿كلا بل﴾ ويسكت ثمَّ يُستأنف في القراءت ﴿ران﴾ .

وهو -أي: الوقف- أقسام:

[القسم] الأول:في أقسامه.

وهو إمَّا بالسكون، أو بالرَّوم، أو بالإشمام.

فالسُّكون: حذف الحركة، وقطع النَّفس والصوت، ويكون في الحركات الثلاث إعراباً وبناءً، وهو معروف.

والرَّوم: وردت به الرِّواية عن الكوفيين وأبي عمرو بالوقف على ذلك بالإشارة إلى الحركة، سواء كانت إعراباً أو بناءً، ويكون في الرفع والضم والجر والكسر، ولايكون في النصب.

وقد يكون في الفتح؛ إذا لم يكن فيه تنوين، كما سيأتي.

وهو ضعف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتاً خفيّاً، فيدركه الأعمى بحاسته.

والإشمام: وهو ضمُّ شفتيك بعد سكون الحرف، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى، ولا المتباعد، لأنه لرؤية العين لا غير، إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة بلا صوت أصلاً.

ولا يكون إلا في الرفع والضَّم، مثل: ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [١]، ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [٢]، ﴿ وَكَانَ اللَّـهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [٣]، ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

كما جوَّز في رواية حفص عن عاصم في (هاء) ﴿ماليه﴾ في سورة الحاقَّة، حيث ذكر لها وجهان:

أحدهما: اظهارها مع السكت.

وثانيهما: إدغامها بالهاء التي بعدها في لفظ: ﴿هلك﴾، فإذا وُجدت علامة الشدة "ّ" فيعني أنَّ ضبط المصحف ورد بقراءة الهاء بلا إدغام، وإذا وجدت علامة السكت وهي "س" على هاء ﴿ماليه س﴾، وتجريد الهاء الثانية من التشديد للدلالة على الإظهار لأنه -الإظهار- لا يتحقَّق وصلاً إلا بالسكت. [قواعد التجويد، ص:٨١].

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٣، وغيرها.

(٢) سورة هود، الآية: ٧٦، وغيرها.

(٣) سورة النساء، الآية:٩٦، وغيرها.

﴾ [١]، ﴿مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [٢]، ﴿ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾ [٣]، ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٤]، ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [٥]، ﴿ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [٦]، ﴿ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [٧].

ومثل: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٨]، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [٩].

وإذا كان آخر الكلمة مشدَّداً، نحو: ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ [١٠]، و﴿ صَوَافَّ﴾ [١١]، و﴿ عَلَيْهِنَّ﴾ [١٢]، فأكثر القرَّاء على جواز الرَّوم في ذلك كلِّه، بل أحسن من الوقف بالسكون.

وصرَّح السمرقندي وغيره بالوجوب، وهو أحوط وأولى؛ لما فيه من حصول براءة الذِّمة البتة.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٢، وغيرها.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٢.
(٣) سورة الملك، الآية: ٣٠.
(٤) سورة يونس، الآية: ١٠٧، سورة الأحقاف، الآية: ٨.
(٥) سورة هود، الآية: ٧٦، وغيرها.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٠٥، وغيرها.
(٧) سورة النحل، الآية: ٥١.
(٨) سورة يونس، الآية: ١٠٧، سورة الأحقاف، الآية: ٨.
(٩) سورة الفاتحة، الآية: ٥.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٩١، وغيرها.
(١١) سورة الحج، الآية: ٣٦.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨، وغيرها.

[القسم] الثاني: في متعلقه.

وهو أنَّ الوقف على كلمة [يكون أحد أقسام ستَّة]؛

[(١) الوقف اللازم]:

إن كان بين الكلام وبين ما بعده منافاة من جهة المعنى، فالوقف لازم، كالوقف على ﴿ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [(١)]، والابتداء؛ ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ﴾[(٢)].

[(٢) الوقف التَّام]:

وإن لم يكن لَه تعلُّق بما بعده، لا لفظاً ولا معنى؛ فتامٌّ. مثل الوقف على ﴿يُفْلِحُونَ﴾ [(٣)]، والابتداء؛ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [(٤)].

[(٣) الوقف الكافِ]:

وإن كان لَه تعلق معنىً؛ فهو كافٍ للاكتفاء بتمام اللفظ. كالوقف على بسملة الفاتحة، والابتداء؛ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [(٥)].

[(٤) الوقف الحسن]:

وإن كان لَه تعلق لفظاً خاصةً، فهو الحسن، كالوقف على ﴿الحمد لله﴾.

[(٥) الوقف المجوّز]:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٩، وغيرها.
(٢) سورة غافر، الآية: ٧.
(٣) سورة يونس، الآية: ٦٩.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٦، وغيرها.
(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٢، وغيرها.

ومنه المجوِّز، كالوقف على ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾، والابتداء بـ﴿ الرَّحْمَـٰنُ ﴾ [١] غير جائز اختياراً كما قيل.

[(٦) الوقف القبيح]:

وإن كان لَه تعلق بما بعده لفظاً ومعنى، وهو القبيح. كالوقف على ﴿إن الله لا يستحي﴾ [٢]، وما أشبه ذلك.

[القسم] الثالث: في علاماته.

اعلم؛ أنَّ لهذه الوقوف علامات وضعوها:

فعلامة اللازم هكذا (م) غير بتراء، فرقاً بينها وبين (الميم) التي هي علامة القلب للتنوين، والنون الساكنة عند (الباء) كما مرَّ.

وعلامة المطلق: (ط) الشاملة للتَّام والحسن.

وعلامة الكافي: (ك).

وعلامة الجائز: (ج).

وعلامة المجوِّز: (نـ).

وعلامة المرخِّص: ﷺ، للضرورة كانقطاع النفس، أو أداء واجب، أو مستحب أرجح للتضيَّق.

وعلامة القبيح: (لا).

وعلامة ما قبل فيه بالوقف: (ق)

وعلامة أن الوصل أولى [illegible] (صلى). والله أعلم.

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ١، وغيرها.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦.

(٣) أن الوقف أولى: (ب).

خاتمة
في اللَّحن

اللَّحْن

اعلم؛ أنَّ اللحن على قسمين: لفظي ومعنوي.

و[القسم الأول]: اللفظي، قسمان: جليّ وخفي.

فالجلي: هو تغيير الكلمة، وتغيير إعراب الكلمة. ولا ريب أنَّ هذا مبطل للقراءة عند الجميع، وتبطل بذلك الصلاة، ويجب تجنبه للقراءة والصَّلاة وأمثالها.

والخفي: ترك حقوق الكلمات، وهو يُخِلُّ باللفظ دون المعنى. كتكرير الراءات، وتغليظ اللامات، وتفخيم الألفات، وتطنين النونات، وقلقلتها، وأمثالها.

وهو كالأوَّل عند القرَّاء كلهم، وعند الفقهاء إذا فحش.

و[القسم الثاني]: المعنوي، قسمان: لحنٌ، وإهمال.

فاللحن: عدم الإعتقاد لمعاني ما يتلوه ممَّا يظهر له أنه من الله، إمَّا لتجويز ضدٍّ يلقيه الشيطان في قلوب الغافلين، أو سفسطة عادية، نبتت من ذلك التَّجويز، أو يُذكِّره الخبيث ضدّ الحق وقائله فيفرضه بين التفاته للضدِّ ولقائله، فيشغله بالإقبال إليهما، لا من جهة الإنكار؛ بل من جهة تفهّم ما قد فهمه، فيشغل به عن الله فينتج من الفرض الأول الفرض الثاني ومن الثاني الريب.

ومنه الشك؛ فيستولي على القلب، ولا يظهر على اللسان، فيقول باللسان ماليس بالقلب، قال الله تعالى: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ [١]، فلسانه قد يتلو على ضميره؛ ﴿ وَيُشْهِدُ اللَّـهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [٢]، و﴿ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ [١]،

---

(١) سورة محمد، الآية: ٣٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠٤.

فيكون هذا رسماً يعرفه به الأولياء.

والإهمال: عدم الإقبال على ما يقرؤه، فلسانه يتلفّظ بالمواعظ على قلبه الغافل ويقرأ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (٢)، ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾ (٣).

الخـاتمـة

ربَّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ولا تعاملنا بأعمالنا، واغفر لنا ما أسلفنا، واعصمنا فيما استقبلنا، إنك على كلِّ شيء قدير.

وقد فرغ من تأليفها؛ كثير الإضاعة، قليل البضاعة، العبد الحقير المسكين؛ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر الأحسائي.

في اليوم الثالث من جمادى الثاني من السنة التاسعة والتسعين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية، على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام، حامداً، مستغفراً، مصلِّياً، مسلِّماً.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٨.
(٢) سورة محمد، الآية: ٢٤.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٣٦.

القرَّاء والقراءات

في ختام هذه الرسالة، ندرج أسماء القرَّاء المشهورين، والذين أورد الشيخ المصنِّف أسماء بعضهم، مع إشارة إلى بعض المعلومات عنهم، زيادةً للفائدة:

القرَّاء السبع:

١) نافع المدني، أصله من أصفهان، توفي بالمدينة، سنة: (١٦٩هـ).

٢) ابن كثير المكِّي التابعي، توفي بمكة، سنة: (١٢٠هـ).

٣) أبو عمرو؛ زياد بن العلاء البصري، توفي بالكوغة، سنة: (١٥٤هـ).

٤) عبد الله بن عامر الشامي، قاضي دمشق في خلافة الوليد، توفي بدمشق، سنة: (١١٨هـ).

٥) عاصم الكوفي بن أبي النجود التابعي، توفي بالكوفة، سنة: (١٢٨هـ)، وراويه حفص بن سليمان الكوفي، توفي سنة: (١٨٠هـ).

٦) حمزة الكوفي بن حبيب الزَّيات، توفي بحلوان سنة: (١٥٦هـ).

٧) علي بن حمزة الكسائي الكوفي، توفي قرب الرَّي، سنة: (١٨٩هـ).

وهؤلاء القرَّاء السبعة قراءاتهم متواترة باتفاق.

وهناك قراءات ثلاث، نُسب إليها التواتر:

١) أبو جعفر؛ يزيد بن القعقاع المدني، توفي بالمدينة، سنة: (١٢٨هـ).

٢) يعقوب البصري، توفي بالبصرة، سنة: (٢٠٥هـ).

٣) خلف بن هشام البزَّار البغدادي، توفي سنة: (٢٢٩هـ).

نقلاً عن القراءات العشر؛ لعبد الفتَّاح القاضي.

وهناك أربع قراءات تكمل الأربع عشرة، ولكنها شاذة، وهي:
١) الحسن البصري، توفي سنة: (١١٠هـ).
٢) ابن محيص؛ محمد بن عبد الرحمن المكي، توفي سنة: (١٢٣هـ).
٣) يحيى اليزيدي البصري، توفي سنة: (٢٠٢هـ).
٤) سليمان بن مهران الأعمش، توفي سنة: (١٤٨هـ).

ونحن اليوم في كثير من البلاد نقرأ برواية (حفص) عن شيخه (عاصم)، وحفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي، ولد سنة: (٩٠هـ)، وتوفي سنة: (١٨٠هـ).

وشيخه عاصم أخذ القراءة عن ابن حبيب السُّلمي، وزر بن حُبيش عن علي، وابن مسعود، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، عن النبي ﷺ [١].

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

---

(١) فنُّ التجويد، ص: ٩١-٩٢.

المحتويات

مقدمة المعهد ٣

مقدمة المحقق ٧

القرآن .. إنطلاقة المعارف ٩

الشيخ الأوحد (قدس سره) وعلوم القرآن ١٠

الكتاب الذي بين يديك ١٢

ترجمة حياة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (قدس سره) ١٥

مولده ونشأته ١٦

مشايخه في الرواية..... ١٦

تلامذته ١٧

من أهم تلامذته ١٨

مؤلفاته ١٩

من أشهر تلك المؤلفات ٢٠

ثناء العلماء عليه ٢١

وفاته ومدفنه ٢٣

مقدمة المصنف..... ٢٥

الفصل الأول: الإدغام ٢٧

الإدغام ٢٩

الفصل الثاني: أحكام التنوين والنون الساكنة ٣٥

أحكام التنوين والنون الساكنة ٣٧

الفصل الثالث: في الترقيق والتفخيم ٤٩

الفصل الرابع: المدّ والقصر ٥٧

المدّ والقصر ٥٩

الفصل الخامس: هاء الكناية ٦٥

هاء الكناية ٦٧
الفصل السادس ٧١
الوقف ٧٣
خاتمة في اللحن ٨١
اللحن ٨٣
الخاتمة ٨٥
القرّاء والقراءات ٨٦